

بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة بيت لحم

كلية الآداب

بحث مقدم استكمالاً لمادة

تاريخ ١٣٢

مقابلة مع الحاج

أبو سمرة محمد أبو سمرة صالح

حول الفترة ما بين وجود الاتراك ودخول الإنجليز

إعداد الطالب : سامي سلهب

إشراف الدكتور : عدنان مسلم

المقدمة :

لقد قمت يوم الجمعة الموافق ١١/٩/١٤٣٩ بزيارة الى أحد المعمرين في بلدة الخضر (قرب البوابة) واجريت معه اللقاء التالي :

المجاعة والجوع في فترة الحرب :-

في أيام تركيا كان الوضع جيداً وكان الغذاء متوفراً ، لكن عندما بدأ التعب وتتم إرسال الشباب الى الجيش ، بدأت سنين القحط والجوع ، بسبب عدم وجود من يصد الزرع ، ولا يستطيع كبار السن بالتأكيه العمل في الحقول فلما بدأ الجوع يسيطر على اللا مأكن ، كما أن الجيش التركي كان ينهب ويسرق هراة البلاد وكان بعض اليهود يستجدون من السكان الطعام والشراب .

سنة الجراد :

الجراد أذى ، في البلاد كلها ، ولم يبق شيء ، بسبب الجراد الذي وقع المنطقة القحط المحل الشديد من ما زاد من معاناة الناس فأصبح هم كل انسان البحث عن قوت يومه ومع ذلك فالمعظم لم يجد الا القليل ، ويذكر الحاج (أبو حسن) قصة حصلت في البلدة وهي أثناء اقامة اليهود الأتراك في قلعة السلطان مراد قرب برك سليمان ، لسنة القحط لم يستطع هؤلاء اليهود اطعام الحمال التي معهم وتوفيه الحمال التي معهم من قلة وجود خذاء لها لأن الجراد قد قضى على كل ما هو أحضر في المنطقة ، فقام اليهود على أثر ذلك برفق البسة بين البركة الاولى والثانية (برك سليمان الخضر) وأقاموا عندها مدة ثلاثة أيام حتى لا يأخذ منها أحد شيئاً خوفاً من أن تتأثر الأمراض ثم بعثا تركوها ، وبعد علم الناس وهاجرة الجياع منهم بالجبر نزلوا الى تلك المنطقة وهاولوا أخذ بعض اجزائها لشدة جوعهم ، « وكان والده من أحد

وجهاً إلى البلدة وينقل في جميع أنحاء البلاد بحرية وذلك لسهولة حيا و ثقته من الأتراك وكانوا
يذهبون إليه للسهر والتأني (الضباط).

الأمران المشتركة في ذلك الوقت:

يقول الحاج "أبو حسن" نسبة للقط والجوي الذي هم المنطقة انتشر بعض
الأوبئة واشهرها مرض الكبدية، حتى ارانا بعض آثاره على يده وقال أنا هذا المرض
انتشر في المنطقة بشكل كبير، ثم حدثت عن مرض آخر سُمي العديد من الأهل فقال هو الكسبة
حتى أن هذا المرض انتشر انتشاراً واسعاً، وأعطى مثلاً على ذلك أن استاذاً من أبو
عوش توفيت له أبنية في تلك الحادثة فذهبوا لدفنها، وإذا الجميع البور "مبوسة"
وهذا دليل على أنه لم يخلو قبر من قبور الأطفال إلا وجده فيه طفل أو طفلان قد دفنا
فيه من نفس المرض.

المستشفيات والعلاج:

يذكر أنه لم يكن في المنطقة سوى مستشفى في بيت لحم المعروف "الزناوي القويم"
ولكن الدولة ومنعت هذا المستشفى حتى تهرقها بسبب الحرب.
عندما سألتنا "كيف كنتم تتداوون؟" فأجاب أن ذلك كان يتم من خلال الطب الشعبي
الذي يشمل عدة مجالات منها:
1- التداوي بالكي والنار.
2- التداوي بالوصفات الطبية والأخشاب.
3- التداوي للعظام بالجير والعز.
وذكر لنا أسماء بعض الأطباء المشهورين مثل "صالح أبو شمة"، أحمد العوي الذي
انتشر في المنطقة بجوار العظم بالطريقة الشعبية.
ويعني مثلاً على ذلك الحادثة حصلت في "بلدة هوسان" السماورة التي
بأن وقع سجناء بين أناس في تلك البلدة وقتل شخص وكسر عظام الآخر، فجيء به أحمد
العوي العجير، وقام بجوار الكسر بطريقة عربية، وبعد ما عرف الكريف على طبيب فرني
"وهذا الحديث في عهد الإنجليز" طلب الدكتور أن يعرف على من قام بالجوار، وقال له أن

عليه ~~جبارك~~ دقية جداً وممتازة.

التجديد:

يقول أن التجديد في فترة الحرب أصبح اجبارياً وكان يؤخذ السبب إلى مكان المصير لتحديد أعمار السنين في مدينة الخليل حيث كان المركز الرئيسي في المنطقة، ومن ثم يُنرم عمر كل من كان فوق ٦٠ سنة وكان يعفى البعض "الهاب الأعمار" حتى فترة الحرب وعند الحرب قامت الدولة التركية بتجديد الكل دون تفرقة أعور وأرج، وغير ذلك، بحجة الحاجة إليهم ولولتغير البصل والطبخ للجنود. لكن عندما كان يأتي السبب بأعمار مرضية كاذبة كان يعطى مدة شهر للنفاد، وهذا تم تلاعبه من أجل الذهاب إلى التجديد.

التحية الكبيرة!

ومحدثاً أبو حسن عن ذكرياته والذي خرف منها التحية الكبيرة، وهي تلك التحية التي غمرع المنازل حتى أن الناس قد هبوا ما يقارب ١٤ يوماً في بيوتهم بسبب ارتفاع التبغ الذي وصل في بعض المناطق يقرب من ١٠، ويذكر أن خرفه للجل في جهم لم يتمكن من رؤية إلا ما يقارب ١٠، استعمر من ارتفاع الباب، انهم خلوا الباب، وكان ذلك هدف الذهاب إليه لأطعمته، وتعاون الناس في إزالة اللوح عن البيوت بشكل جماعي.

الأخيرة التي كانت متوفرة "الاكتفاء الذاتي"

لولا الاكتفاء الذاتي للفلاح لماء جوى ولولا القمح والشعر والعسل وزيت الزيتون وما شابه ذلك من المواد الغذائية المتوفرة في البيوت لماء الناس جوى.

التعامل الاجتماعي:

يذكر الحاج بوجود ما يعرف بالساحة وكان يجتمع فيها أهل القرية وكانوا يقسمون الغلة

فيها الخلة المحاميل" وكان يجمع فيها الوجهاء من القرى المجاورة والمدن، فمثلاً من مدينة بيت لحم ذكر أسماء وجهاء منهم ادا تاهير، دار الشيخ شحادة " وكان اهل القرية يجتمعون فيها تقريباً يومياً ويسهرون مع بعضهم .
والساعة كانت تستخدم كمضاف للغرباء الذين يسكنون في الخضر وينامون فيها وذلك لتأخرهم في العودة الى قرأهم، وليشارك اهل القرية في املحام هؤلاء الغرباء أو الزوار، وكان يبيتها قد وصل الى اسطنبول بسبب كرم اهل القرية، "اي حصة اهل القرية"،
وكان اقل ليلة يبيت فيها، سجنه.

الفروق بين الماغي والكاهن:

الحب موجود وكذلك الحب والمساواة أيضاً، يدكر لدى والده قطعة أرض فيها ٣ دونه فكانت تجميع اهل البلد يقومون بمساعدتهم سوراً في زراعتها حتى اذا ما أزهوا القلوب تحت الجميع عن شخص آخر يريد المساواة وكانهم يد والهدا وجهم متكامل ويقول بعد ذلك عن المقارنة بين الماغي والكاهن تلك الأيام عز وراحة نفسية ومعوية رغم التعب والمادي والجسدي ويدكر بأنه لا توجد هناك مقارنة بين الماغي والكاهن، فاليوم رغم رفاحية التي احيانا الناس فيها لك البعد الاخوي وقلة التعاون وعدم وجود التواصل، حتى انه دُم الطعام الموجود حالياً ووصفة بأنه عبارة عن سموم بعيدة كل البعد عن لذة الطعام الماغي وجلالته وانهم باهية وقلة تنوعه.
لهم قدر من الشئ في الزواج وقلة التكليف وأذ ذلك لهم يكن لا لعبه الناس ولتقة كل انسان بالآخر، فلم يكن والد الزوج زوج ابنة الا اليسير اليسير، وكان هناك **موقع** في القرية يسمى "الكرن" وهو مكان يجمع ما تم حصده خلال المواسم من القمح والذير من اجل هراسته وتقنيته ولحنه فيما بعد، وكان يقسم على جميع اهالي البلدة كل يأخذ نصيبه منه.

المواصلة في تلك الفترة:

أما في الماغي حديثه عن المواصلة فيقول بأنه لم تكن هناك مواصلة بين المدن سوى ركوب الدواب والمواشي، أو العربات التي تجرها الخيل، وكان الانسان يتصل

اندا

من بلد الى بلد حتى اهل الظلام نزل ضيفاً على اهل تلك البلد التي وصل اليها وفي الصباح
يحمل المسير الى بلده او التي يقصدها.

الامان في أيام تركيا

يحدث قائلان ان الامن كان سيقل معظم مرافق الحياه باستثناء بعض موارد الرقة
التي كانت يقوم بها بعض قطاع الطريق او الصوهر في البلدان المجاورة، وهذا كان
حين ثوب الحرب.

اما ما يسه التهاء الى حكم التركي وبراءة الحكم البريطاني في سائر البلاد نوعي القوي
وعدم الامان.

اما عن الرجوع الى الحكومة في حل الخلافات فلم يكن ذلك متوفراً بل كان يلجأ الجميع
الى حل الخلافات من خلال الصالح العشائري ويتم انهاء اي مشكلة عن طريق
المفاوضة العشائرية ولم يلجأ الى الحكم المحلي الا في حالة استثنائية.

خروج الأتراك ودخول الانجليز

اما عنهم فيقولون ان خامة الشعب كانت تؤيد ذلك الخروج من اجل التخلص من الوضع
المتروك الذي يعينه الناس وخامة ولاقتضاري، فوقف الناس بجانب التري
هسين املاً في خروج الأتراك، والتخلص من الاحتلال ووصفهم بالكفار.
وقال بان الاحتلال البريطاني استطاع ان يستغل فقر الناس ابشع استغلال حيث
بدأ بتقديم «السندقة» وهي معونات مادية توزع على الناس من اجل سر حاجياتهم
واستجارهم بالراحة وكان ذلك في بدارية حكمهم من اجل كسب حطف الناس لهم
والظهور بالمظهر الحسن امامهم.

حتى انهم وضعوا احد ابناؤ مدينة بيه لحكم من عائلة قطان قائم مقام موقد حتى جاءوا
برجل آخر من لبنان.

سبب لوركا الناس ضد الاحتلال البريطاني.

ذلك بسبب أن الأجلير بعد تمكّنهم بدأوا بتوطيد اليهود وزياد جزاء البلاد من أهل
الثورة منهم .

ويذكر بعض المعارف التي شهد لها الأجلير على أرض الخضر معركة الصوانة من خلال
الكائنات مما أدى إلى مقتل عدد منهم، ثم قاموا بالتفتيش في الأسرى بالمنطقة
حتى أنه كان يحكم كل من يعثر في بيته على امرأة يحكمه ٥ سنوات .
كما حاولوا وضع أناس لمراقبة ثوار البلد ولكنهم فشلوا في ذلك .
كانت أخبار المنطقة بأكلها تصل عن طريق نساء أو بنات نساء توضع لهم الأعداء
الأكيدة .

وحدث عن قتلها السلطان عبد الحميد كان الأمان أعظم وكان رجل سلمي أكثر من أهله
محمد رشاد .

ذكر كيفية تسمية هذه بأبو سمرة وذلك لأنه كان هو جد جيل له سمراء فسُمي
أبو سمرة وكحي على اسم هذه

التعليم .

كانوا يهزرون الواجاً وحجارة في الكنان (الكلاية) وتكتب عليها ويعلمون بها
تتقاهن رأتها تارة من أهل البلد وأخرى من الطلاب على شكل مونة بسيطة تقدم
من كل طالب للأستاذ ولكنه لم يكن التعليم مربي فمفهم كما نراه اليوم بل كان الرجال
ولا يتعدى حروف الصحف وتلاوتها بطريقة بيانية .